جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

السنة الأولى ماستر علاقات دولية

مقياس السياسة الخارجية المقارنة

المحور الثاني: صناعة القرار في السياسة الخارجية

المحاضرة رقم 5: كيف يصنع القرار في السياسة الخارجية

1-مفهوم عملية صنع القرار: يقصد بعملية صنع القرار عموما؛ التوصل إلى صيغة عمل معقولة من بين عدة بدائل متنافسة، و كل القرارات ترمي إلى تحقيق أهداف بعينها و تفادي حدوث نتائج عير مرغوب فيها. يعرف "ريتشارد سنايدر" عملية صنع القرار على انها تلك العملية التي يتم من خلالها اختيار مشكلة لتكون موضوع لقرار ما، وينتج عن ذلك الاختيارظهور عدد محدود من البدائل يتم الأخذ بها و وضع إحداها حيز التنفيذ و التطبيق.

2-عملية صنع القرار السياسي الخارجي: لقد اختلف الباحثون في تحديد مراحل صنع القرار السياسي الخارجي، وقد أخذنا بالمراحل الخمسة المتعارف عليها في صنع القرار السياسي الخارجي، و هي كالآتي:

أ-نشأة الحافز: لا بد من وجود حافز لتبدأ عملية صنع القرار السياسي، ويقصد بالحافز قيام سلوك سياسي خارجي لوحدة دولية موجه إلى دولة ما، قد يكون السلوك ذا طبيعة تعاونية أو صراعية، وهذا التعامل السلوكي للوحدة الدولية هو الذي ينشئ الحافز لذى الدولة.

ب-إدراك الوحدة القرارية للحافز: نشأة الحافز لا تكفي لتبدأ عملية صنع القرار السياسي الخارجي، و إنما لابد من إدراك الوحدة القرارية (صانع القرار)، للحافز و فهم طبيعته، و يرتبط إدراك الحافز بالمعلومات التي تصل إلى الوحدة القرارية.

ج-تجميع المعلومات عن الحافز: تنصرف هذه المرحلة إلى جمع كافة المعلومات المتعلقة بالأحداث السياسية المتصلة بالحافز، سواء كانت تلك الواردة من الجهات الصديقة أو من الجهات العدوة، من أجل التعرف على حقيقة و أبعاد المشكلة، وتحديد ما تريد الوحدة القرارية تحقيقه، ومدى تهديده لأهداف و قيم الدولة، وهنا تظهر أهمية أن تكون المعلومات صادقة وغير مشوهة لمضمونها.

د-تفسير المعلومات: و هي مرحلة فرز المعلومات و تبويبها و تحليلها و ربطها بالخبرة السابقة لإعطائها معنى يتعلق بالموقف وتحديد ما تريد الدولة تحقيقه من جراء تعاملها السلوكي.

ه-مرحلة البحث عن البدائل: بمعنى وضع مجموعة من البدائل و المقارنة بينها و مقارنة النتائج المترتبة عن كل بديل، ولا بد من الإشارة هنا إلى أن اختيار البديل العقلاني الموضوعي يتعلق بمدى توافر مؤسسات متطورة من حيث الهياكل والأجهزة و كوادر استشارية و منظومة معلوماتية، و هذا بدوره يرتبط بالإمكانيات المادية و البشرية في الدولة.

و-تنفيذ القرار: و تعني نقل القرار من حالته النظرية إلى حالته العملية، و يتم تنفيذ هذا الأخير بوسائل مختلفة. (هذه الوسائل تمت الإشارة إليها في المحاضرة السابقة).

3 العوامل المؤثرة في صناعة القرار في السياسة الخارجية:

أ-العوامل الشخصية:

التصورات الذهنية: و يقصد بها ذلك الإنطباع الأولي و العام للقائد السياسي عن موضوع معين، تستمد التصورات أهميتها من كونها تحدد رد الفعل اللاحق لصانع القرار حول موضوع معين، حيث أنه طبقا لهذا التصور يمكننا توقع سلوكه إزاء نفس الموضوع، وفي هذا الإطار يرى "لويد جنس" Loiyed Jensen" أن خيارات السياسة الخارجية لا تتخذ بناء على قوة الدولة أو وضعها السياسي و الإقتصادي أو نسقها العقيدي و لكنها تتخذ على أساس تصور صانعي قرارات السياسة الخارجية لهذه العوامل المختلفة واثرها في تحديد خيارات السياسة الخارجية.

ب-الإدراك: إن إدراك صانع القرار للموقف الدولي يتم بعد عملية انتقائية للمعلومات التي تتوافق و تصوراته حول الموضوع، الأمر الذي قد يعرضه لما يسميه " جرفس" R.Jervis" بسوء الإدراك، ويرجعه إلى إهمال صانع القرار لبعض المعلومات و تفسيرها بما يتوافق و تصوراته الخاصة.

ويعرف سوء الإدراك بـــــــــــ: " عجز القائد عن فهم الحقائق الموضوعية للموقف نتيجة تأثير الشاشة المعرفية التي يمثلها نسقه العقيدي". و من أهم أشكال سوء ادراك صانعي القرار ما يلي:

-ميل صانع القرار إلى المبالغة في اهمية دولته على الساحة الدولية.

-النظر بنظرة سلبية لكل ما يأتي من الساحة الدولية على انه من العدو.

-رؤية كل تصرفات العدو على انها شر.

-رؤية حلفاء العدو على أنهم أعداء.

ج- السمات الشخصية: أجريت العديد من الدراسات في حقل السياسة الخارجية حاولت الربط بين الطبيعة الشخصية لصانع القرار السياسي و السلوك الخارجي للدولة، و قد توصل "ألكسندر و جوليت جورج" Alexandre et Julliet Jeorg" في دراسة حول الرئيس الإمريكي ولسون W.Wilson" إلى أن طفولة " ولسون" التي تميزت بسيطرة والده عليه سيطرة كاملة أتاحت له فيما بعد دافعا قويا نحو الإنجاز و ممارسة القوة بمفرده و فرض رأيه على الآخرين، و بذلك فسروا إصرار "ولسون " خلال مؤتمر فرساي 1919، على قبول الحلفاء وجهة نظره حول كيفية تسوية مشكلات ما بعد الحرب العالمية الأولى.

د-العقائد: يعرف "هولستي "النسق العقيدي بأنه يتشكل من عدد من الصور حول الماضي و الحاضر و المستقبل وتحوي هذه الصور كل المعارف المتراكمة التي تحدد رؤية الفرد لنفسه و رؤيته للعالم. ويذهب " Jervis" إلى القول بأنه من المستحيل تفسير قرارات و سياسات أساسية دون الرجوع إلى عقائد صانعوا القرارات عن العالم و تصوراتهم عن الآخرين.

ويمكن اعتبار النسق العقيدي للفرد المصفاة التي عن طريقها يتقبل أو يلغي المواقف و المعلومات التي تأتيه من البيئة الموضوعية. و يمكن تحديد وظيفتين أساستين للنسق العقيدي للفرد و التي تؤثر في سلوكه السياسي:

-يحدد النسق العقيدي نمط إدراك الفرد للموقف، حيث يحدد المعلومات التي يتقبلها أو لا يتقبلها الفرد. وهذا يسمى بالبعد المعرفي للنسق العقيدي.

-تحديد أهداف و أولويات القائد و بالتالي البدائل المفضلة في موقف معين، حيث يحدد الفرد من خلاله تصوراته ومن ثمة استراتيجيته حول باقي الأطراف مما يساعده في اختيار البدائل التي تتوافق وما وضعه، وهذا يسمى بالبعد التفضيلي للنسق العقيدي.

تأثير الفوراق الجنسية: هناك بعض الدراسات تشير إلى أن الفروق الجنسية تؤثر في صناعة القرار في السياسة الخارجية، فحسبهم أن الرجال و النساء لديهم استراتيجيات مختلفة و طرق مختلفة للتواصل و يركزون اهتمامهم على أشياء مختلفة في تسيير العلاقات.و قد توصل الباحث "ريتشارد سي اشينبيرغ"R.Eichenberg " في دراسة قام بها سنة 2007، أن النساء أقل تأييدا لإستخدام القوة العسكرية من الرجال وحسبه فإن النساء يميلون للتدخل لأغراض إنسانية و التدخل بمشاركة قوات الأمم المتحدة، في حين الرجال يميلون إلى التدخل الفردي.